سيميائية العنوان في المجموعة القصصية

" اختراق سر"

زهرة الصالح أنموذجًا

بحث وإعداد الطالبة

مها خميس عقيل العنزي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

بسم الله و الحمد لله و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين..

يقدم هذا البحث المعنون بـ(سيميائية العنوان في المجموعة القصصية "اختراق سر" لـزهرة الصالح أنموذجًا) مجموعة قصصية مكونة من أربع عشرة قصة مرتبطة بعضها ببعض في دلالتها العميقة.

فتعود أهمية هذا البحث في أن العنوان يعد زاوية النظر التي يلتقط منها القاص ذروة العلاقات التي تتألف منها القصة. وبعبارة أدق يكون العنوان في القصة ضمن مجموعة القيم والأفكار التي تحكم عملاً أدبياً معيناً والكيفية التي يضمن بها الكاتب عمله الأدبي، هذه الأفكار والقيم إذ إنها لا ترد في النص بصورة مباشرة وإنما تتغلغل في النسيج العام له، وتعلن عن نفسها بصورة غير مباشرة وبوسائل فنية مختلفة([1]).

وقد وقع الاختيار على هذه المجموعة القصصية لأنها لم تتناول مسبقًا ، كما شد انتباهي غلاف الكتاب ، وما وُجِد عليه من رموز عميقة

(١) ويكيبديا الموسوعة الحرة http://ar.wikipedia.org/wiki.

دلاليًا ، فحاولت تفكيك الرموز الدلالية للعناوين بوصفها مفسرًا خارجيًا لما هو داخل النص.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة عناوين هذه المجموعة القصصية ، فالعنوان هو سقف النص وعلامة في واجهته. كما يهدف إلى الكشف عن علاقة عنوان المجموعة ببقية عناوينها.

ويهتم البحث بدراسة البنية التركيبية للعنوان وصولاً إلى دلالتها في النصوص.

فتشكل البحث من مبحثين رئيسين :

أولهما : دراسة نظرية عن العناوين في المستوى التركيبي والمستوى الدلالي.

ثانيهما : دراسة تطبيقية للمستوى التركيبي والمستوى الدلالي في المجموعة القصصية "اختراق سر".

وقد تناول العديد من الدارسين عناوين القصص ودرسوها دراسات مختلفة على صعيد المستوى التركيبي والدلالي منهم :

١- ثريا النص في حكايات الموصل الشعبية قراءة في التركيب والدلالة د. بتول حمدي البستاني.

٢- سيميائية العنوان في قصيدتي" شب كير " لأحمد شاملو و" ليل يفيض من الجسد " لمحمود درويش دراسة مقارنة. فاطمة بخيت ، سعيد برزك بيدكلي ، ناصر نيكوبخت ، كبرى روشن فكر.

٣- العنوان في قصص وجدان الخشاب (دراسة سيميائية) لعلي أحمد محمد العبيدي.

٤- مفتاح لمعنى النص سيميائية العنوان في قصص محمود شقير لزياد أبو لبن.

ويجيب هذا البحث عن عدة تساؤلات يمكن أن تتمثل في :

س١: ماذا نعني بالمستوى التركيبي و المستوى والدلالي ؟

س٢: ما البنية التركيبية الدلالية لعناوين المجموعة القصصية ؟

س٣: ما علاقة عنوان المجموعة القصصية بعناوين المجموعة كلها ؟

ويرتكز هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، إذ يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها وما إلى ذلك من جوانب تتعلق حول سير أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع.

المبحث الأول

دراسة نظرية في المستوى التركيبي والمستوى الدلالي لعناوين المجموعة القصصية

" اختراق سر "

لقد أولت السيميوطيقا أهمية كبرى للعنوان، وذلك باعتباره مصطلحًا إجرائيًا ناجحًا في مقاربة النص الأدبي، و نظرًا لكونه مفتاحًا أساسيًا، يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة، وذلك بغية استنطاقها و تأويلها. وبالتالي، يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه، وذلك عبر استكناه بنياته الدلالية و الرمزية، وأن يضيء لنا، في بداية الأمر، ما أشكل من النص و غمض. فالعنوان- إذاً- هو مفتاح تقني يجس به السيميولوجي نبض النص، و يقيس به تجاعيده، ويستكشف ترسباته البنيوية وتضاريسه التركيبية، وذلك على المستويين: الدلالي و الرمزي([1]).

(١) حمداوي ، جميل. *السيموطيقا والعنونة* ، http://www.arabrenewal.info/٢٠١٠-٠٦-١١-١٤-١٢-٤٦.htmswl الخميس ٢٧ يناير.

من هذا المنطلق ندخل إلى العنوان بوصفه نصًا لغويًا ، يخضع لكل الإمكانات التي تتيحها البنية النحوية للغة ، وعليه فإن لغة العنوان << غير مشروطة تركيبيا بشرط مسبق ، وبالتالي فإن إمكانيات التركيب التي تقدمها اللغة كافة قابلة لتشكيل العنوان دون أية محظورات ، فيكون كلمة ومركبا وصفيا كما يكون جملة فعلية أو جملة اسمية وأيضا قد يكون أكثر من جملة >>(١).

وسأقف في هذا المبحث على دراسة العنوان من خلال المستوى التركيبي والمستوى الدلالي.

المستوى التركيبي :

إن الجملة في العربية الفصحى نوعان : جملة اسمية وجملة فعلية.

فالجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه ، بلا دلالة على تجدد أو استمرار. وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرئن. وإذا كان خبرها مضارعًا فقد يفيد استمرارًا تجدديًا إذا لم يوجد داع إلى الدوام. فليس كل جملة اسمية مفيدة للدوام.

---

(١) انظر : الجزار ، محمد فكري. **العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي** ، (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة) ١٩٩٨ ص٣٩.

والجملة الفعلية موضوعة لبيان علاقة الإسناد مع دلالة زمنية على حدث في الماضي أو الحاضر أو المستقبل. ويشير إلى تجدد سابق أو حاضر (في الماضي والحال) ، كما تشير إلى استمرار دون تجدد.

ومن المعروف أن العربية الفصحى تعتمد على قرينة الإعراب لبيان وظيفة الكلمة في الجملة. ولذلك لم تعتمد على تحديد مواقع الكلمات كما هو الحال في اللغات الهندية الأوربية.

ويرى براجشتراس أن الجملة الاسمية المحضة من أقدم تركيبات اللغات. غير أنها اللغات السامية حافظت على هذه الجملة ، في حين تخلت عنها سائر اللغات. فالجملة الاسمية كثيرة الاستعمال في اللغات السامية كلها دون الاحتياج إلى الفعل الرابط بين جزأي هذه الجملة. إذن فالمسألة ليست تخص نمطًا قليل الاستعمال أو طارئ الوجود ، بل تتعلق بنوع قديم متأصل من الجمل التي اطرد استعمالها عبر العصور.

المستوى الدلالي : إن أهم المحاور التي طرقتها الدراسات الدلالية الحديثة هو:

١ـ محور الدلالة ، ويتضمن دراسة المعنى ، والحقوق الدلالية ، والسياق ، وأنواع المعنى وتحليله.

٢- محور العلاقات الدلالية ، ويتضمن الترادف والاشتراك والأضداد والفروق وتدرج الدلالة ومساحتها ، كما يتضمن بنى الألفاظ وحركية الثروة اللفظية والاقتراض ونحو ذلك من مسائل.

٣- محور التغير الدلالي ، ويتضمن أسباب التغير الداخلية والخارجية ، وسبل التغير وأشكاله ، ومجالاته ،إضافة إلى بحث المجاز والاستعارة مما له اتصال وثيق بالمعنى وتبدلاته.

وعند تناول أهم ما يتصل بالمعنى تظهر عدة جوانب منها طبيعة الدلالة ، ومسائل السياق ، والحقول الدلالية ، والتحليل التجزيئي للمعنى.

فأصحاب نظرية السياق مثلًا درسوا معنى الكلمة متجاوزين أصل الدلالة وطبيعة العلاقة بين الدال والمدلول ، إذ اهتموا بالدور الذي تؤديه الكلمات في السياق والطريقة التي تستعمل بها.

وعلى ذلك عرفوا المعنى بأنه حصيلة استعمال الكلمة في اللغة من حيث وضعها في سياقات مختلفة.

ويقسم السياق إلى أربعة أقسام هي:

١- السياق اللغوي.
٢- السياق العاطفي.
٣- سياق الموقف.
٤- السياق الثقافي.

أما نظرية الحقول الدلالية تعرف بأنها مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالالتها ضمن مفهوم محدد.

وينطلق أصحاب التحليل التجزيئي للمعنى من نظرية ترى أن معنى الكلمة هو مجموعة من العناصر التكوينية أو النويات المعنوية أو المكونات الدلالية.

وبالنظر للعلاقات الدلالية يتبين لنا مصطلح حديث يدل على العلاقات بين الكلمات من نواح متعددة كالترادف والاشتراك والتضاد ونحو ذلك([1]).

(١) انظـر : قـدور ، أحمـد. ، **مبـادئ اللـسانيات** ، (دار الفكـر ، دمـشق ٢٠٠٨) ، ص٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩.

المبحث الثاني :

دراسة تطبيقية للمستوى التركيبي والمستوى الدلالي في عناوين المجموعة القصصية "اختراق سر".

بالنظر لعنوان المجموعة " اختراق سر " وتفحصه ينكشف لنا طبيعة عناوين المجموعة كاملة ، فهو يعد سقف النص الذي تتناسل منه جمل النص.

إذ تكونت المجموعة القصصية من أربع عشرة قصة هيمنت عليها الاسمية وهي :

١- خُطى ممتدة !.
٢- على عتبة الفقد !.
٣- انتفاضة حطام !.
٤- اختراق سر !.
٥- ملاذ عابر!.
٦- السكر المر !.
٧- ملامح ضائعة !.
٨- شظايا العجز الدامية !.
٩- مفترق طريق !.

١٠- نور منبعث.

١١- خذلان.

١٢- قتّام !.

١٣- سطو !.

١٤- خلف الحياة.

والاسمية تدل على الثبوت ، والاستمرار على حالة سكون وعدم تغير. كما نرى ذلك في الوهلة الأولى لعناوين هذه المجموعة ، إذ إن الاسم أشار إلى حالة ثابتة من الغموض المصاحب لليأس الذي يكمن بداخل الكاتبة.

وعمدت القاصة في عناوين القصص إلى حذف المبتدأ والدخول مباشرة على الخبر وهذا لعنايتها الشديدة بالخبر ، فترى أن ظهور المبتدأ لا فائدة منه فحذفته ، وانصب اهتمامها بالخبر وما يأتي بعده من صفة أو مضاف إليه.

فنجد أن كل قصة من القصص السابقة بدأت بكلمة " ضوضاء " ، هذه الكلمة التي تعتبر مدخل غامض لكلٍ منها. فالكلمة تدل على قوة الضجيج والاضطراب الداخلي الذي تشعر به القاصة ، وهي إشارة إلى أشياء عديدة لا ترغبها. قد تكون لا ترغب الرحيل أو لا تطيق الحنين

للمجهول ، أو أن هذه الكلمة إنما هي اختصار لما تعانيه القاصة من أمر ما سيطر على مشاعرها المضطربة في كل القصص.

كما نلاحظ أن أغلب القصص انتهت بعلامة التعجب وعادة ما يأتي التعجب بعد مواقف الانفعال المؤثرة ، أو استنكار أمر ما.

ففي القصة الأولى (خُطى ممتدة) :

نجد مركبًا وصفيًا ، تقديره : (هي خطى ممتدة). فقد اهتمت الكاتبة بالخبر وصفته ، أكثر من اهتمامها بظهور المبتدأ فذكرت كلمة (خُطى) مباشرة. وكأنها أرادت الوصول لشيء معين ، ولكن لم تلبث إلا أن تفاجأت بطول تلك الخطى وعدم وصولها لمرادها ، فوصفتها بممتدة أي لا نهاية لها. ووضعت علامة التعجب مندهشة بما لقيته من طول المسافة.

وقد يكون العنوان مركبًا اسميًا يتكون من مبتدأ (خطى) + (ممتدة) الخبر. فتكون الجملة الاسمية هنا تثبت الوصف للموصوف ، لأن الخبر في الحقيقة وصف. فنقول إن ثبوت الامتداد يكون للخطى من غير النظر إلى الحدوث أو الاستمرار ، فتدل على معنى من غير اختصاص بزمان.

وفي القصة الثانية (على عتبة الفقد) :

هنا مركب إضافي. وقع خبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره : (على عتبة الفقد مستقر أو موجود) وميزة الجار والمجرور عادة الكسر الذي يتلاءم هنا مع الفقد دلاليًا. فكان التركيز على الخبر أكثر من المبتدأ لأنه يترجم الحالة الشعورية للكاتبة ، فهي وأن وصلت للعتبة التي ستجعلها خارج حالتها الداخلية ، إلا أنها تفاجأت عند خروجها بفقد شيء تريده فوضعت علامة التعجب دلالة على ذلك.

فنلاحظ هنا جار و مجرور + مضاف + مضاف إليه ومبتدأ محذوف هذا التداخل بين المركبات إنما هو انعكاس لما هو بداخل الكاتبة.

وفي القصة الرابعة : (انتفاضة حطام) :

مركب إضافي ، يفيد التخصيص. تركب من صورتين متناقضتين ، فالحطام لشيء لا طائل منه تحطم وانتهى ، بينما الانتفاضة لشيء فيه روح أو بقية روح. وهنا قد ترمز الكاتبة للعودة إلى الحياة ،كما تفاجأت بتلك العودة بعد الحطام فوضعت في نهاية العنوان علامة تعجب.

وكلمة انتفاضة نجد فيها دلالة قوية للعودة للحياة لأنها مصدر والمصدر أقوى من الفعل. فلم تقل انتفض حطام أو ينتفض وهذا لقوة التعبير بالمصدر.

وفي القصة الرابعة (اختراق سر) :

وهو عنوان المجموعة القصصية والتركيب فيها إضافي ، فالمضاف يتخصص بالمضاف إليه أو يتعرف به ، إذ لا يتخصص الشيء أو يتعرف بنفسه (١) ، وقد حذفت الكاتبة المبتدأ لعنايتها الشديدة بالخبر ثم أضافته لكلمة (سر) لإفادة التخصيص.

فكلمة (اختراق) على وزن (افتعال) من الفعل اخترق أي (افتعل) وهذه الصيغة إما أن تفيد المطاوعة ، أو تفيد المشاركة. والأقرب هنا دلالة المشاركة إذ إن الاختراق كان لشيء مخفي يحتاج إلى جهد ومشاركة في إخراجه.

ثم نرى الخاء صوت قوي ، وجاء صوت الراء وهو صوت متكرر. وكأن الصرخات التي كانت تأبى خروج هذا السر قد تكررت وساعدها بذلك المد بالألف ، فالاختراق عادة يكون لشيء يصعب الوصول إليه ،

---

(١) عبد الحميد ، محمد محيي الدين. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت) ، ج٢ ، ص٤٩.

إلا أن سرعان ما ارتطمت هذه الأصوات بحرف القاف وهو صوت قوي ساعد على الوصول للمقصود.

ثم جاءت كلمة (سر) فيها صوت السين الذي يتناسب همسه مع دلالة السر والخفاء. ووجدت علامة تعجب في نهاية العنوان وكأنها استعظمت وتعجبت من فعل الاختراق لذلك السر.

وذكرت الكاتبة في قصتها هذه أنها وجدت صندوق متهالك فيه أشياء مبهمة ، من ضمنها تلك القنينة التي وُجدت صورتها على غلاف المجموعة القصصية فظهرت هذه الزجاجة مكسورة ، وتخرج منها وردة. فعند قراءة الغلاف قراءة بصرية تتبين من خلالها هوية عناوين المجموعة كاملة ، كما أن استحواذ اللون الداكن وكتابة العنوان كتابة غير واضحة على الغلاف أعطى إشارة الغموض على بقية العناوين.

فهذا إنما يترجم المشاعر المزدحمة داخل الكاتبة وفوضى ما تشعر به. كما قد يرمز خروج الوردة من القنينة للأمل الذي كان مكبوتًا داخلها ، أو إلى ذيوع ذلك السر الذي بداخلها ، فرمزت لنفسها بالقنينة ، والصندوق المتهالك للظروف القديمة التي ما زالت تعايشها. و قد يكون هذا هو السبب لاختيار الكاتبة هذا العنوان لمجموعتها القصصية.

وهناك بعض الدلالات التي استخدمتها الكاتبة في هذه القصة تدل على قدم ذلك السر فتقول مثلًا :

(رائحة عتيقة ، صندوق متهالك ، ورقة صفراء ، ذكرى ، والزمن تكفل بتفتيتها ، رمادًا ،...) وغيرها.

والقصة الخامسة (ملاذ عابر) :

التركيب هنا إضافي. والمد في كلمة (ملاذ) كأن فيه هروب لشيء معين ، أو هدف معين وقد يكون البحث عن ملجأ آمن ، أو مكان استقرار لتلك الشخصية التي تتجول للبحث عن مأوى في يوم غزير المطر.

ثم تضيف الكاتبة اسم الفاعل (عابر) ، وهو يدل على الثبوت أو الدوام أو الاستمرار في الأزمنة المختلفة ([1]).

فيبدو لي أن الكاتبة تجعل البحث عن هذا المأوى شيء مستمر وثابت مدى الأزمنة. كما رمزت صفة العبور في كلمة (عابر) للانتقال من مكان إلى مكان كما هو الحال لشخصية القصة.

(١) الزعبلاوي ، صلاح الدين. **النحاة والقياس** ، (مجلة التراث العربي ، دمشق العدد ٣٢ _السنة الثامنة_تموز "يوليو " ١٩٨٨م ، ذي القعدة ١٤٠٨) ، مج١ ، ص ٢٤٩.

القصة السادسة (السكر المر) :

هنا التركيب وصفي ، والكاتبة جمعت بين متناقضين ، فالسكر وإن كان مذاقه حلوًا إلا أنها لم تتذوق حلاوته فوصفته بالمر.

فيبدو لي أن الكاتبة تعني بالسكر استعادة ذلك المسن تلك الذكريات الجميلة ، بينما وصفت السكر مرًا ، لأنها لم تزيد تلك الاستعادة إلا نسبة السكر في جسد المسن مما جعلته يصارع الوحدة و مرارة الرحيل.

القصة السابعة (ملامح ضائعة) :

التركيب وصفي ، والعلاقة بين الصفة والموصوف تعمل على إزالة الإبهام عن الموصوف ببيان معنى فيه لا ببيان حقيقته (١). و ملامح خبر لمبتدأ محذوف حذفته لعنايتها بالخبر ، وهي كلمة تشير على بداية ظهور المقصود في القصة ، لكن الكاتبة وصفتها بأنها (ضائعة) ، والتعبير بهذا الوصف دل على التشتت والبعثرة والاختفاء ، فتجمع هنا بين متناقضين أيضًا مما زاد المعنى عمقًا.

---

(١) حميدة ، مصطفى. **نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية** ، ط١(الشبكة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، مكتبة لبنان ،١٩٩٧)،ص١٦٣.

القصة الثامنة (شظايا العجز الدامية) :

هنا عندي تركيبان تركيب إضافي + تركيب وصفي. فكلمة شظايا إما أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف وهو مضاف ، والعجز مضاف إليه ، والدامية صفة لها. أو هي مبتدأ لخبر محذوف تقديره (موجودة).

فكلمة شظايا ربما جعلتها الكاتبة للدموع التي تخرج من شخصية القصة ، إذ أنها تسقط دموعًا كالشظايا من عينيها التي لا تبصر، فعدم الرؤية قد يكون هو العجز المقصود بالعنوان ثم من بعد إضافة الشظايا للعجز ، وألحقتها بصفة الدامية ، والدامية هي الشجاج : التي دميت ولم يسل بعد منها دم([1]).

وهنا يبدو لي أن التركيب الذي جاء بالإضافة ثم الوصف إنما يدل على مدى شدة الألم التي وصلت إليه القاصة إذ شظايا و عجز و دامية دلالات على آثار جراح جسدية أكثر منها نفسية. وهذا من شدة الألم الداخلي عبرت القاصة بأنها وصلت بحالتها للألم الخارجي.

---

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. **لسان العرب** ، (دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٣) مج ٣ ، ص ٤٢٠.

القصة التاسعة (مفترق طريق) :

هنا مركب إضافي ، والإضافة أفادت التخصيص. فهي تشير بكلمة (مفترق) إلى الحيرة. وخصصت هذه الإضافة للطريق وهو عادة ما يوصلنا إلى مرادنا ، بينما كلمة مفترق جعلت في المعنى إيحاء للذهاب إلى شيء مجهول.

القصة العاشرة (نور منبعث) :

قد يكون هذا العنوان هو الإشراقة الوحيدة للمجموعة القصصية ، فكلمة منبعث جاءت صفة للنور ، وهو اسم فاعل من انبعث أي أندفع بقوة وانتشر. وهذا قد يكون ما تتأمل إليه الكاتبة أو ما تريده.

كما هو العنوان الأول الذي لم تجعل الكاتبة في نهايته تعجب، وكأنها كانت تنتظر هذا النور فلم تستغرب وتستعظم ظهوره. وقد جعلته هو الإجابة التي طالما كان يبحث عنها شخصية القصة فوجدها كالنور المنبعث الذي أضاء بقية حياته.

القصة الحادية عشر (خذلان) :

هي أطول القصص في المجموعة وعبرت الكاتبة عنها بلفظ واحد هو المصدر (خذلان).

وفي ظل تناول الجرجاني لوظيفة المصدر في الجملة، من خلال فكرة (التعليق)، التي نص عليها بقوله : ((أن المصادر أسماء معلقة على أشياء)) ([1]). فإذن الخذلان هنا صدمة من الآخر وتحطيم وخيبة أمل.

وكذلك (أن المصدر أصل للفعل)([2]) ، فإذن المصدر أقوى من الفعل في دلالته فهو يحمل كل المعاني القوية ، فلهذا عنونت الكاتبة بخِذلان ، لاهتمامها بالحدث دون شيء آخر سواء كان الزمن أو الفعل أو الفاعل جاءت به مباشرة من غير مبتدأ لعنايتها الشديدة بالحدث. وقد يكون مبتدأ لخبر محذوف تقدير (مستقر).

فقد حدد هنا السياق العاطفي درجة الانفعال عند القاصة. إذ تُنتقى الكلمات ذات الشحنة التعبيرية القوية حين الحديث عن أمر ما. مثال على

---

(١) الجرجاني ، عبد القاهر. **المقتصد في شرح الايضاح** ، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، (المطبعة الوطنية، عمان - الاردن، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢ م) ، ص٥٥٣،ص٥٥٤.

(٢) الجرجاني ، عبد القاهر. **المقتصد في شرح التكملة** ،تحقيق : أحمد عبدالله الدويش (مكتبة الملك فهد الوطنية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٨ ٢٠٠٧) ج١ ، ص ١٠٥٨.

ذلك أن المتكلم الذي يكون في حالة من الشعور الجامح يغلو في استعمال كلمات قد لا يقصد معناها الحقيقي ، فتكون محملة بما يعتريه من اندفاع. فلا يعدو ذلك عن كونه مبالغة في التعبير عن حالته العاطفية ([1]).

القصة الثانية عشر (قتام) :

القتام يعني الغبار ،والقتمة سواد ليس بالشديد([2]). قد تكون مبتدأ لخبر محذوف تقديره:(موجود)أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره : (هنا). فهذه الكلمة من خلال دلالتها نستشف وجود ترسبات داخلية قديمة لدى القاصة. ودلالة الغبار عبرت عنه في القصة بالغبار الذي كان يعلو لوحة فأخفاها ، وعجز عن رؤيتها صاحبها. فيبدو لي بأن هذه اللفظة قتام انعكاس لما هو داخل الكاتبة من غموض قديم تعانيه. قد تقصد فيه السر الذي طالما كان مخفيًا قبل اختراقه وإظهاره.

القصة الثالثة عشر (سطو) :

سطو مصدر من " سطا ". والمصدر يعني الحدث فركزت فيه القاصة أكثر من تركيزها على شيء آخر ، فلم تحتاج أيضًا لتخصيص أو

---

(١) انظر : **مبادئ اللسانيات**، ص٣٥٧.
(٢) **لسان العرب** ، مج٧ ، ص٢٤٥.

إضافة أو حتى مبتدأ يمهد لها. فحذفت المبتدأ لأنها لا ترى منه فائدة. والسطو هي عملية اغتصاب حقوق الغير سواء بالسلاح أو بشيء آخر.

ورمزت القاصة لذلك بقولها : (المعتقل ، ضربوه ، ركلوه ، السجان ، زنزانة انفرادية ، مكتف ، المحاكمة ، الترحيل...).

واعتقد أنه قد ترمز القاصة في هذا العنوان إلى السر الذي اخترق في داخلها عنوة. فيظهر لي ارتباط وثيق بين دلالة عنوان (اختراق سر) و (سطو).

القصة الرابعة عشر (خلف الحياة) :

هنا التركيب إضافي ، وهي القصة الأخيرة للكاتبة فكلمة (خلف) ظرف مكان مبهم ، وعندما أضافته الكاتبة لـ(الحياة) أصبح معرفًا. فالسياق اللغوي الذي وضعت فيه كلمة خلف حددت معناها. وإن كانت تدل على شيء مجهول، لأن الحياة إقبال بينما خلف يعني شيء لا يُرى.

وقد تريد القاصة بهذا العنوان خلف الحياة "الموت" وقد أشارت إليه بقولها : (الجوع ، الحرب ، البرد ، الفقر ،...) وغيرها من الدلالات التي تؤدي للموت.

أخيرًا تنوعت الجمل الاسمية في العناوين مابين التركيب الإضافي والتركيب الوصفي :

الشكل التركيبي	العنوان
التركيب الوصفي	١- خطى ممتدة ٢- نور منبعث ٣- السكر المر ٤- ملامح ضائعة
التركيب الإضافي	١- انتفاضة حطام ٢- اختراق سر ٣- ملاذ عابر ٤- شظايا العجز الدامية ٥- على عتبة الفقد ٦- مفترق طريق ٧- خلف الحياة.

كما انقسمت عناوين المجموعة إلى مصادر للدلالة على قوة الحدث ، أو متناقضات تعكس الحالة الشعورية للكاتبة وهي :

مصادر	متناقضات
قتام	انتفاضة حطام
سطو	ملاذ عابر
خذلان	سكر المر
انتفاضة	ملامح ضائعة
	مفترق طريق

الخاتمة

و أخلص من هذه الدراسة التي وقفت فيها على سيميائية العنوان في المجموعة القصصية "اختراق سر". إن عناوين المجموعة لم تأتِ اعتباطًا بل كانت لها علاقة في متن النصوص ومفاتيحها ونهايتها. ولا يمكن النظر إليها خارج هذه السياقات.

وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية :

١ـ كانت الصفة الغالبة على العناوين هي اختيار الاسم وتغييب الفعل ، مما يؤشر اهتمام الكاتبة بالاسم وعده فاعلًا مثل الفعل.

٢-إن العناوين لا تتضح دلالتها إلا بتأمل دلالات النص وعلاقتها بالعنوان.

٣-تنوعت أغلب العناوين مابين مصادر ، ومتناقضات.

٤-بروز أثر المكان و الزمان على القاصة في بداية أغلب القصص.

٥-تناولت الكاتبة الفراق بشتى صوره سواء فراق أم أو صديق أو حبيب أو أبناء.

٦-تنوعت عناوين القصص مابين التركيب الإضافي أو التركيب الوصفي.

المصادر والمراجع

الجرجاني ، عبدالقاهر

المقتصد في شرح الايضاح ، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، (الأردن : المطبعة الوطنية، ، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢ م).

الجرجاني ، عبدالقاهر

المقتصد في شرح التكملة ،تحقيق : أحمد عبدالله الدويش (مكتبة الملك فهد الوطنية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٢٨ ٢٠٠٧).

الجزار ، محمد فكري

العنوان وسيموطيقيا الاتصال الأدبي ،(القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٨).

حميدة ، مصطفى

نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ، ط١(الشبكة المصرية العالمية للنشر ، لونجمان ، مكتبة لبنان ، ١٩٩٧).

الداية ، فايز

علـم الدلالـة العربـي النظريـة والتطبيـق دراسـة تاريخيـة تأصيلية ،ط٢(دمشق : دار الفكر ، ١٩٩٦).

الصالح ، زهرة

اختـراق سـر ، ط١ (الريـاض : دار أثـر مكتبـة الملـك فهـد الوطنية ، ١٤٣٥).

عبد الحميد ، محمد

شـرح ابـن عقيـل علـى ألفيـة ابـن مالـك ، (بيـروت : دار إحياء التراث العربي).

قدور ، أحمد

مبادئ اللسانيات ، (دمشق : دار الفكر ، ٢٠٠٨).

ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي

لسان العرب ، (القاهرة : دار الحديث ، ١٤٢٣).

الدوريات :

حمداوي ، جميل

"*السيموطيقا والعنونة* " ، الخميس ٢٧ يناير

http://www.arabrenewal.info/٢٠١٠-٠٦-١١-١٤-١٢-٤٦.htmswl.

الزعبلاوي ، صلاح الدين

النحاة والقياس ، (مجلة التراث العربي ، دمشق العدد ٣٢ _السنة الثامنة _ تموز "يوليو " ١٩٨٨م ، ذي القعدة ١٤٠٨).